

## بقلم: د. بئينة شبان

### حوار العام: توثيق شفوي بامتياز

أن تجلس أمام الشاشة شاخصاً وناصتاً لقرابة أربع ساعات ولا تريد حتى لصوت الرياح أن يزجج خلوتك مع ما يقال، ولا لأحد أن يدب قريباً لأي سبب كان؛ فهذا يعني أنك تنصت لما يلاسن شغاف قلبك وعصارة عقلك ووجدانك وبأسلوب سلس وهادئ ومرح لا ادعاء فيه ولا محاولة لإبراز حجم مساهمة المتكلم أو الحوار أو تسلط الضوء على ما قد يزيد من مكانة أو مساهمة أي منهما، بل كان التركيز والتصويب كله على توثيق حقائق ومعطيات أتت بالكثير من الجديد، هدفاً الأساس إنصاف الناس قادة كانوا أم شهداء أم جنوداً أم مجموعات مغفورة لم يذكرها أحد، والنتيجة الجميلة كانت توثيقاً شفوياً لا ذكراً قائم في الميدان يقارع، ولا يزال، تحالف الشر بين نوعاً الأمانة والرفاق وسير العمل أكثر من صعب وفي أكثر من بلد مع الأصدقاء والإخوة والرفاق عملاً أهم ما يميزه الصدق والغربة وإتقان الذات ووضع مصير الأوطان والشعب فوق كل اعتبار. شعرت وأنا أحرص هذا الحوار أنني لا أريد أن يصل إلى النهاية أبدأ بل أتمنى أن يتطرق إلى كل الأوضاع في العالم لاستزيد من خبايا خبرة هذا الذي يحمل اسمه إرث الرسالة والذي يدي بالتصالحات ومعلوماته عن القادة والرفاق وسير العمل أكثر من صعب وفي أكثر من بلد في هذه الساحة الإقليمية الصعبة والمعقدة والتي يعصف بها أحياناً عاملون في الطابور الخامس ليذروا الرماد في العيون ويمتدحوا الحقيقة عن المتسائلين والواقفين لمعرفته الحقيقة وجورها.

استرنا من السيد عن شخصية فارس من فرسان المقاومة تحلى بكل صفات الفارس النبيلة والأخلاقية والإنسانية الراقية الشفافة؛ فكما كان صلباً وعديداً في مقارعة الأعداء كان مرهفاً في مقاربة آلام الآخرين ومتواضعاً جداً في تعامله مع الناس وفي نظرتة إلى نفسه؛ فجدد خلفه وعمله الآية الكريمة «عباد الرحمن يعشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً». وكما أفرد مقلداً عن هذا الفارس اكتشفنا زاوية من شخصيته وعمله وخلفه ونيله لم تكن لتنفذ لها من قبل ولا حوار السيد هذا.

وهذا التوثيق في غاية الأهمية لأنه الإرث الذي نتركه للأجيال، والثقافة التي نغذيها بها وننشئها عليها؛ فإذا كان الشهيد قاسم سليمان الرجل الذي لا بدليل عنه فإن إرثه العسكري والسياسي والأخلاقي والإنساني حكماً لا بدليل عنه ويجب أن يعف الدارسون على توثيقه وتوصيفه ووضع في متناول الأجيال القادمة كي يساهم في تشكيل وعيها عن الماضي ويساعدها على اجتراح الوسائل المناسبة لمواجهة الأعاصير الحاضر وابتكارات المستقبل. هذا الإرث هو السلاح الأضخم تقوض خطوات الأعداء الذين ظنوا أنهم يتفنيهم هذا العمل الإلهي المجرم يستطيعون القضاء على هذا المسار النبيل.

الشهيد قاسم سليمان لم يعد رجلاً عادياً بل أصبح مساراً وثقافة وأسلوباً وقدر، وعلينا ترسيخ هذا النموذج بكل الوسائل الممكنة من توثيق وتوضيح وشروحات كي يشكل عضداً لثقافة المقاومة التي هي الصمامة الوحيدة لاستمرار الأجيال على هذا النهج إلى أن يتحقق تحرير الأرض ويتم بناء الأنموذج الذي يضمن حرية الأرض والإنسان وزرع القيم والتي هي أخشى ما يخشاه العدو لأن الصراع الحقيقي هو على القيم والأخلاق والمسار الإنساني الذي تتبناه الشعوب، والصراع هذا هو صراع بالفعل وهو الصراع القديم الحديث بين الحق والباطل والخير والشر وبين من يقصد إنسانية الإنسان ومن يسعى لانتهاكها وظلمها كي يراكم فزواته.

في هذا التوثيق الصحفي الإنساني المهم جداً تطرق السيد إلى ما اعتري سورية وإلى الأشهر الأولى من الحرب الكونية على الشعب السوري فيبدأ الأوهام وكذب السفهاء والمتاجرين بحيوات وشعوبهم؛ إذ نرى حقيقة في غاية الأهمية وهي أن السيد الرئيس ومنذ البداية سأل ما هو المطلوب وأنا جاهز للحوار، وأضاف السيد أن الأصدقاء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية استنفروا للاتصال، كل بأصدقائه ومعارفه، لكي يبدأ النقاش والحوار حول المطلوب وتعدد الطاولات المستديرة حول المهام المطلوبة لإخمد نار الفتنة وإنقاذ البلاد، ولكن الجواب الذي عاد به الجميع هو أن الطرف المدعى يؤمن أن النظام في طريقه إلى الانهيار وأنهم سوف ينتظرون إلى أن ينهار هذا النظام ولا مصلحة لهم في الدخول في مفاوضات أو نقاشات أو حوار معه الآن. وهذا يتقاطع، وهذا التاريخ أيضاً، مع الدور المتواضع الأديوية المنعومة من التناول إلا بوصفة طبيية.

وأكد أبو حمدان تكرر هذا الأحداث باستمرار مع معظم الحوادث أو الإصابات التي تتسبب بنقل المصابين على إثرها إلى المشفى الوطني، مستهجنًا حالة الفلتان الأديني في المحافظة الذي عرض الطامق الطبي والترميمي إلى الخطر هذا فضلاً عن حالة الإحباط التي أصابت الكادر الطبي والإسعافي في المشفى رغم ما يقدمونه من جهود جبارة لإنقاذ أرواح المصابين.

وطالب أبو حمدان بضرورة تدخل الجهات المعنية بالمحافظة وفرز عناصر أمنية وزارة لإدارة المشفى لتوثيق وضبط الداخلين ممن يبيت بحوزتهم السلاح إلى المشفى.

هذا التوضيح من قبل السيد حسن ومن قبل من عمل في الداخل في غاية الأهمية لأنه يوزع مرحلة قد تبدو ضبابية لأجيال المستقبل، ويجيب عن أسئلة جوهرية شغلت بال الكثيرين هنا في سورية: هل كان من الممكن نقادي الكارثة؟ وهل كان إبداء مرونة أكبر سيجري الآخرين على التراجع عن تحالفهم مع أعداء سورية وعن مخططاتهم والعمل مع دولتهم وشعبهم على احتواء الحراك في بداياته؟ هذه الأسئلة وغيرها كثير مما يطلعه المفروض تمت الإجابة عنها وبشكل واضح وصريح من قبل شاهد كان على تماس مباشر مع السيد الرئيس ومن قبل قائد معني بالمقاومة في لبنان وسورية والعراق وإيران ومن قبل إنسان يشهد له العدو قبل الصديق بالصدق المطلق في كل ما ينطق به لأنه مسؤول أمام الله قبل أن يكون مسؤولاً أمام البشر.

كيف يمكن تطوير وتكيف هذا النوع من الحوارات التوثيقية مع مسؤولين في المنطقة وخارجها بحيث يتم تسجيل هذا التاريخ من أفواه من صنعهم وقادوه وصاغوه، وبعد ذلك ينشغل الكتّاب والباحثون والإعلاميون بترتيب وتصنيف هذه المعلومات لتشكّل إضافة نوعية لثقافة المقاومة في المنطقة ولتوثق الأجيال القادمة بتاريخها الحقيقي وتمكنها من التصدي لكل حملات التشويه والترويح لأعداء والخسوم؛ هذه الحملات التي تعتمد على اختلاق الأكاذيب والارمته على سرعة وتيرة الحياة وعدم صبر الكاتبة والمتلقي.

لقد حظ الأستاذ غسان بن جدو والسيد حسن نصر الله في حوار العام مساراً مهماً جداً للتوثيق الشفوي لأبد من متابعتهم ووضع الأطر المنهجية والخريطة الشاملة لاستكمال ليكون القاسم المشترك بين السياسة والإعلام والتاريخ وثقافة الحاضر والمستقبل.

## برنامج الأغذية العالمي يرحب بالتبرع الروسي السخي لمساعدة السوريين

الوطن  
رحب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في سورية، بالتبرع السخي بقيمة ٢٠ مليون دولار أمريكي من جانب الاتحاد الروسي، لتقديم مساعدات غذائية لما يصل إلى ٢.٣ مليون سوري. وأشار منسق الاتصالات في برنامج الأغذية العالمي جيسكا لوسون، في بيان صادر عن المنظمة، وتلق «الوطن» نسخة منه إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، حيث أصبحت تكلفة المواد الغذائية الأساسية الآن أعلى بنسبة ٢٤٧ بالمئة عما كانت عليه قبل عام. وأشار لوسون إلى أن التبرع الروسي يضمن أن العائلات الضعيفة للغاية وخاصة النساء والأطفال يمكنها الوصول إلى سلة غذائية منقذة للحياة كل شهر، لافتاً إلى أنه بهذه المساهمة، أصبح الاتحاد الروسي الآن أحد أكبر خمسة مانحين لبرنامج الأغذية العالمي لعملياته في سورية.

## عودة الكهرباء إلى القنيطرة بعد صيانة البرج الذي تعرّض للتخريب

القنيطرة - خالد خالد  
أكد مدير عام شركة كهرباء القنيطرة، بسام المصري، عودة التيار الكهربائي إلى كامل محافظة القنيطرة بعد انقطاع دام أكثر من ٥ ساعات أمس، نتيجة صيانة برج ٦٦ ك. ف المتضرر قرب قرية ماعص. وأشار المصري إلى أن أضراراً مادية لحقت ببرج التوتر (٦٦) الذي يغذي كهرباء القنيطرة، جراء انفجار عبوة ناسفة في قاعدة التاسفة في قاعدة البرج.

## اشتبكات عين عيسى تواصل والاحتلال التركي يقصف تل نمر وأبوراسين مناورات بين القوات الأميركية وميليشيات التنف الإرهابية!

المنطقة الشرقية - مراسل الوطن دمشق - الوطن - وكالات  
عادت الاشتباكات العنيفة، بين التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي، وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، وسط قصف مدفعي مكثف من الاحتلال التركي طال محيط البلدة وطريق M4، لتصبغ المشهد الميداني في محاور عين عيسى بريف الرقة الشمالي وأفادت مصادر أهلية لـ«الوطن»، بأن جيش الاحتلال التركي ومرمزه قصفوا مواقع ميليشيات «قسد» بمحيط مركز بلدة عين عيسى والطريق الدولي M4 وقرية الوهشان، ما أدى إلى إصابة مدنيين اثنين بجروح. كما ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن» بريف الحسكة أن قوات الاحتلال التركي قصفت القرى الواقعة على خط التماس في ريف بلدي تل نمر وأبو راسين، ما أدى إلى تضرر أكثر من خمسة منازل نتيجة القصف مع نزوح السكان نحو الغراء. على صعيد موزان، استبعد مصدر ميداني لـ«الوطن»، حدوث أي عمل عسكري في منطقة الباب شمال حلب في المدى المنظور، مؤكداً أن ما يجري ترويج في هذا الخصوص هو انعكاس لمخاوف الفصائل الإرهابية في ريف حلب الشمالي الشرقي وعلى خلفيات سياسية، على اعتبار أن المعطيات الميدانية غير ناضجة لإطلاق عمل مماثل في ريف إدلب الجنوبي. وكانت مواقع الكترونية عارضة قد أفادت أن تعزيزات عسكرية تابعة للجيش والقوات الريفية خرجت أمس من تكتة شنان والأكاديمية العسكرية في منطقة الحمدانية بمدينة حلب نحو مدينة الباب في الريف الشمالي. وأشارت المواقع إلى أن التجهيز لخروج عناصر الجيش من التكتة والأكاديمية العسكرية بدأ منذ صباح أمس، لتوجه نحو جبهات على أطراف مدينة الباب. جاء ذلك في وقت زاد ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم الذي يقوده الاحتلال الأميركي من دعمه للإرهاب في سورية، عبر مناورات عسكرية ليلية أجراها في منطقة التنف على الحدود السورية الأردنية العراقية. وكشف المتحدث باسم «التحالف» العقيد واين ماروتو، في تغريدة عبر حسابه في «تويتر»، عن تنفيذ مناورات عسكرية ليلية بمشاركة «مغاوير الثورة»، في وقت نشر فيه الأخيرة تسجيلاً مصوراً للمناورات التي استخدمت فيها منظومة «هيمارس»، الصاروخية الأميركية المتطورة وذائف الهاون المضية. وتحتل القوات الأميركية منطقة التنف، كما تقدم دعماً للميليشيات المسلحة هناك، وعلى رأسها «مغاوير الثورة»، التي تحتجز آلاف المدنيين في «مخيم الركبان» القريب من القاعدة بأوامر أميركية وميليشيا أحمد العبدوي، على حين تسعى كل من دمشق وموسكو لإخراج هؤلاء المحتجزين من المخيم وتدعوان واشطن باستمرار إلى تفكيكه، لكن الأخيرة ترفض باستمرار هذا الطلب.

## سورية لا تساوي بين من دافع عنها وساعدها وبين من تآمر عليها نصر الله: المنطقة في حالة توتر وأي حادث لا نعلم إلى أين قد يؤدي



الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله خلال إحياء الذكرى الأولى لاعتقال اللواء قاسم سليمان (عن الانترنت)

وقال: «تعرف كيف نحول التهديد إلى فرصة، ومن يراهن أنه بالقتل ودعم العدو الإسرائيلي، كما لا يمكن المساواة بين من وقف مع المقاومة في حرب تومز وبين من قال للإسرائيليين لا توقفوا الحرب قبل سحق المقاومة. وراى نصر الله أنه لا يمكن لفصائل المقاومة الفلسطينية أن تساوي بين

### وكالات

اعتبر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أن هناك قلقاً كبيراً في المنطقة والخليج وإسرائيل بسبب الذكرى السنوية لاستشهاد القائد سليماني والمهندس، محذراً من أن «المنطقة في حالة توتر شديد ولا نعلم أي حادث إلى أين قد يؤدي». نصر الله وفي كلمة له بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لاعتقال قائد فيلق القدس الإيراني اللواء قاسم سليمان، والقائد في الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس، شكر إيران وسورية على دعمهما للمقاومة في لبنان وغزة، معتبراً أن استشهاد سليماني والمهندس وضع القوات الأميركية على طريق الخروج من العراق. وبين نصر الله أن البعض يفترض أن إيران ستعتمد على أصدقائها بالرد، مؤكداً أن إيران إذا أرادت أن ترد فهي سترد عسكرياً أو أمنياً، وأنها ليست ضعيفة بل قوية وهي تقدر كيف ترد ومتى ترد، وأصدقائها هم من يفرغون إذا أرادوا الرد على جريمة الاعتقال. وكشف الأمين العام لحزب الله أن محور المقاومة استطاع أن يستوعب هذه الضربة الكبيرة، وأن أميركا اقترضت أنها باقتياله الحاج قاسم ستضعف إيران ومحور المقاومة.

## وزير الكهرباء: حاجتنا ٧ آلاف ميغا والمتوفر ٣٢٠٠.. وزير الزراعة: خطة القمح وصلت إلى ٨٤ بالمئة الحكومة: تطوير أداء الوزارات ومعالجة الخلل في حال ظهوره!

### عرونس لوزرائه: اعملوا بروح القانون ولا تنقيدوا بحرفيته واجعلوا معيشة المواطن أولوية

هيثم يحيى محمد  
شدّد تعميم وجهه رئيس مجلس الوزراء حسين عرونس إلى الوزراء على العمل بروح النصوص القانونية وتحقيق الهدف منها وعدم التقيد بحرفيتها واستعمال الخيارات المتاحة في النص تبعاً لطبيعة الموضوع وخاصة فيما يتعلق بالمصلحة العامة وتأمين متطلبات المواطن مع لحظ هذا الأمر عند إعداد دقائير الشروط الحقوقية والفنية والمالية تمهيداً لتنظيم العقود بحيث يتم إعدادها ودراساتها جيداً وتضمن الشروط اللازمة وفق ما هو متاح في القانون لتجنباً طلب أي استثناء لاحقاً. وكشف عرونس على ضرورة تأجيل عمل المشاريع والمواضيع التي يمكن تأجيلها إلى مرحلة قادمة والتي يمكن على الأولويات التي تمس مستوى معيشة المواطن ونصب في سياق تحسين مستوى هذه المعيشة.

### مدير مشفى السويديا: نتعرض للتهديد بالسلاح وللإرهاب والشائعات!

السويديا - عبير صيموعة  
أكد مدير المشفى الوطني في السويديا - مشفى الشهيد زيد الشريطي خلدون أبو حمدان تعرض الكادر الطبي والتمريضي إلى المشفى إلى الإهانات والشتم، لافتاً إلى وصول الأمر إلى التهديد بالسلاح داخل أقسام المشفى من بعض أهالي المرضى أو المراقبين والمراجعين الذين يطالبون صرف الأدوية المنعومة من التناول إلا بوصفة طبيية.

وأكد أبو حمدان تكرر هذا الأحداث باستمرار مع معظم الحوادث أو الإصابات التي تتسبب بنقل المصابين على إثرها إلى المشفى الوطني، مستهجنًا حالة الفلتان الأديني في المحافظة الذي عرض الطامق الطبي والترميمي إلى الخطر هذا فضلاً عن حالة الإحباط التي أصابت الكادر الطبي والإسعافي في المشفى رغم ما يقدمونه من جهود جبارة لإنقاذ أرواح المصابين. وطالب أبو حمدان بضرورة تدخل الجهات المعنية بالمحافظة وفرز عناصر أمنية وزارة لإدارة المشفى لتوثيق وضبط الداخلين ممن يبيت بحوزتهم السلاح إلى المشفى.

### هنا غانم

أكد رئيس مجلس الوزراء حسين عرونس على ضرورة تحديد أولويات العمل الحكومي للمرحلة القادمة بشكل دقيق وتسخير الإمكانيات المتاحة لإقامة مشاريع تحسن الواقع الخدمي والتنموي وتوفر حاجة البلاد من القمح والمنتجات النفطية واتخاذ خطوات نوعية لتطوير أداء الوزارات ووضع الضوابط التي تمنع من مراقبة هذا الأداة ومعالجة مكامن الخلل في حال ظهورها. وأشار غانم إلى أن هناك ٨٠٠ ميغا لا تدخل في الإنتاج، و٣٣ ميغا واط في المنطقة الصناعية بحلب، وتم تأكيد ضرورة دعم وتشجيع استخدام الطاقات المتجددة في مختلف المجالات وتوطين صناعتها وتوفير الحوافز اللازمة للاستثمار في المشاريع المستقبلية انطلاقاً من أهميتها الاقتصادية والتنموية. وأكد وزير الكهرباء غسان الزامل أن احتياج سورية من الكهرباء هو ٧ آلاف ميغا واط على الأقل لتكون بلا تقنين، ولدينا أقل من نصف الكميات المطلوبة، مضيفاً: كان لدينا ٢٨٠٠ ميغا واط والاستهلاك الزائد للكهرباء أدى إلى زيادة في ساعات التقنين واليوم نتيجة العمل أصبح لدينا ٣٢٠٠ ميغا واط. وفي تصريح لـ«الوطن»، أشار الزامل إلى أن هناك ٨٠٠ ميغا لا تدخل في الإنتاج، و٣٣ ميغا واط في المنطقة الصناعية بحلب، وتم تأكيد ضرورة دعم وتشجيع استخدام الطاقات المتجددة في مختلف المجالات وتوطين صناعتها وتوفير الحوافز اللازمة للاستثمار في المشاريع المستقبلية انطلاقاً من أهميتها الاقتصادية والتنموية.

## ٢٢ ألف صيدلاني في سورية ٨٠ بالمئة منهم نساء

محمد منار حميجو  
كشف عضو مجلس صناديق سورية جهاد وضحي أنه يتم العمل على إنشاء معمل للسرنجات بنيت لللقابة، وأنه تم شراء الأرض في عدرا الصناعية. وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد وضحي أنه لا وجود لأي ارتفاع في أسعار الأدوية التي تسعرها وزارة الصحة حتى هذه اللحظة، موضحاً أن المحاضر السابقة التي تم خلالها ارتفاع بعض الأصناف كانت بناء على قرار مجلس الوزراء وفق سعر صرف صرف سورية المركزي وحتى الآن هناك أدوية مازالت على سعر صرف ٤٣٥٥ ليرة للدولار. ولفت وضحي إلى أن هجرة الصيدلة كانت بسيطة من دون أن يذكر أرقاماً عن عددهم، مؤكداً أن عدد الصيدلة في سورية نحو ٢٢ ألف صيدلي، ومشيراً إلى أن ٨٠ بالمئة من الصيدلة هم من النساء. وقمياً يتعلق بروتات الصيدلة المتقاعدین أوضح وضحي أن رواتبهم نحو ٣٥ ألف ليرة، مبيناً أنه يعتبر نوعاً من المكافأة لجدار السن من الصيدلة الراغبين في التقاعد وخصوصاً أنه لا يوجد أي عمر للتقاعد.

## حموي لـ«الوطن»: الغرفة ستدافع عن التجار وليس عن المهربين تجار حلب والجمارك.. علاقة متأزمة

حلب - خالد زكلكو  
السوري. واستاء تجار الشهباء من الحادثتين المتتاليتين، على اعتبار أن «ضربتين على الرأس بتوجع»، وفق وصف أحدهم لـ«الوطن»، وذلك لجهة طريقة التعامل «غير اللائقة» معهم ومجازاة واقع حال الأسواق والكساد الذي يعصف بها عدا عدم إخطار غرفة تجارتهم والتنسيق معها في مثل إجراءات صارمة كهذه وغير منصفة تخيم بظلالها السوداء على حركة الأسواق المتباطئة أصلاً بفعل عوامل عديدة. وبينما صرح رئيس غرفة تجارة حلب محمد عامر حموي لـ«الوطن» أن الغرفة ستدافع عن التجار وليس المهربين، أشارت مصادر تجارية إلى أن «الوطن» قد تعامل تجار المدينة خيراً بإيصال أياتهم إلى الجهات المعنية وعدم تكرار ما حصل وفق الآلية ذاتها. وأكد عضو مجلس إدارة الغرفة ورئيس الاتحاد العربي للصناعات الجلدية محمد كزارة لـ«الوطن»، أن ما فعله أعضاء مكتب مكافحة التهريب «دفع بالكثير من أصحاب المحال لإغلاقها، من دون أن تراعي الممارك بحملتها التجارية لتصفية بضائعهم فيها، ومنها ما جرى إجلائها، من دون أن تراعي الممارك بحملتها التجارية لتصفية بضائعهم فيها، ومنها ما جرى إجلائها، من دون أن تراعي الممارك بحملتها ضعفت القوة الشرائية للمستهلك وأعباء الإنتاج وفرصة البيع في موسم هذا العيد».